

حياتنا القادمة

حوار وجودي بين الإنسان وأفكاره



فراجي زكرياء



B17



يتغير الزمن والعباد والأجواء وكذلك تتغير
الأشياء من حولك ومنه يتغير إحساسك وتتبدل
رؤيتك للوجود وتنقلب زاوية نظرتك للأمور ،
هذا لأنك كل يوم تقفز إلى فقه آخر من الحياة
لا تدري كيف تلعب في الدنيا ولا تدري أين يجب
أن تكون طالما أصبح كل شيء يميل إلى التفاهة
وكأنما الغباء وعي والفهم بلاهة

حياتنا القادمة



حياتنا القادمة

حوار وجودي بين الإنسان وأفكاره

فراجي زكرياء

الجزائر

جويلية 2019

إصدارات كتب

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤلف	فراجي زكرياء
الكتاب	حياتنا القادمة (98 صفحة)
المطلب	حوار وجودي بين الإنسان وأفكاره
الفايسبوك	Bolivia17



2019 (الجزائر) P/ID :394827717987536

إهداء

أهدي هذا الكتاب إلى أمي وأبي وإخوتي
والأجيال القادمة

حياتنا القادمة ،كيف ستكون؟

نكتب لنستريح... لنعبّر... لنهرب من الألم
... لنصح المغالطات... لننغير... لنعيش حياة
أفضل في المستقبل

عاد إلى كرسية ،جلس منحنيا مائلا بظهره
ووضع يده على جبينه ثم قال بهدوء: إنه لمن
المؤسف جدا هذا الذي يحدث معنا ،ترى الجميع
منكمش ويخجل من قول الحقيقة...لكن! ، لكن
لا تقلقوا أبدا ، أنا هنا! ، نعم أنا هنا لأخبركم
بكل شيء وتبا لكل شيء!

وكأنني لست من هذا الكون لأعيش مثل بقية
الناس الذين لم يفكروا يوماً... وليس لهم
أي فكرة عن ماهية التفكير...

في ظل هذه الأفكار التي نعيش بها اليوم ألا
يجدر بنا أن نتساءل عن حياتنا القادمة كيف
ستكون ؟

إنني عندما أفكر في التفاؤل يأتي على خيالي
وردة كبيرة يرقص حولها الجماهير... ثم فجأة
تتبخر تلك الزهرة ويعود الجميع إلى ديارهم
سكارى بالحزن و يتحسرون على ضياع الوهم
الذي كانوا يصفقون له بينما هو يعاكسهم
ظهره... يقف بعيدا عنهم ويستهزأ عندما يراهم
قد تخلوا عن حياتهم وتلهوا به عن مستقبلهم

الإِنسان بمفهومه الصحيح هو الذي يمتلأ فؤاده
بالرحمة ويميز جيداً بين الشر والفضيلة...
مثل هذا الإنسان لم يعد مرغوباً في وجوده
لأن النفاق هو القانون المتفق عليه

في هذه الحياة يقتلون أجمل ما فيك ثم يسألونك
لماذا قلبك أسود!؟ ، اعتذر لقد تلطخ بخبثكم

أنا أو من بأفكاري لدرجة أنني أنا هي الفكرة
التي قد تحترق من أجل أن يحيا العالم من جديد
، فإذا أردنا أن نتغير فيجب أن نتغير نحن أولا
ابتداءً من سلوكياتنا وذهنياتنا وميولاتنا وحتى
في طريقة تواصلنا ، ليس بالضرورة أن نغير
كل شيء... ولكن أن تبدأ بأبسط الأشياء فهذا
بحد ذاته خطوة عظيمة ، دعني أحلم... دعني
أتمرد على الخراب... دعني أنشق عن العالم ،
كما قال الأديب الشهير جبران خليل جبران
(أريد أن أحيا شوقا ولا أموت مللا)

إذ لم نحدد الخلل في جوانب حياتنا كيف نريد
أن نتغير ونتطور؟، فكثير منا يعتقد أن التحضر
يشبه وجود الترامواي في المدينة، في حين
أن الحضارة أعمق من أن تتركب ترامواي ،
وما حاجتنا إلى الترامواي إذا كانت الأعمال
التي نذهب إليها لا تصب في خدمة الإنسانية
حيث نستيقظ جميعا على واقع روتيني تافه
ليس فيه أي ذوق للحياة...حيث لا توجد عدالة
حقيقية..ولا رائحة تشعرك بروح الأخوة

أن تتحول حياتنا من كينونة جدية إلى مسخرة
يومية هو بحد ذاته فشل رهيب في بناء نسق
اجتماعي قادر على التغيير

ماذا لو كنت تمشي الآن وتهجم عليك دب؟ ،
سيأكلك وتنتهي من الوجود ، يصورك الناس
ويتهاتفون حول الحدث كيف حدث...ثم يقولون
لو...لو..لو ، وبعد أن يأكلك الدب تأتي الشرطة
لتطلق عليه الرصاص بعد فوات الآوان...هاهاها
لو تفكرون قليلا ستجدون أن حياتنا اليوم مجرد
دب أكل شاب فتوزع الإعلام في كل مكان
ليخبرنا بما يحدث...وكل يوم يتكرر الأمر نفسه
لأن أدمغة الناس محنطة وليس هناك عقول
بشرية كافية لتلاحظ هذا الهراء

لأنني أفكر بالمنطق لا أجد سعادتي في هذا
الكون؟ هل يعني ذلك أن غالبية الذين حولي
أوغاد؟ أم أن الوغد هو ذاك اللعين بداخلي؟

إنني أرى العالم هنا خبيث جدا... البعض يراني
أسودا في قلبي ولست ايجابي... ولكنني أنا أرى
الخبث مقنع بالجمال... ومتأكد جدا أنني لست
المخطئ... فالدليل الذي يثبت صدقي هو التخلف
الذي نعيشه

أنظر إلى نفسي من الداخل... أفكار
وتساؤلات... قضايا معقدة لا تتفكك بسهولة...
أجد نفسي يوميا أداعب عالم يعج بالانفاق
ويتقلب في كل حين...

أقول في نفسي أحيانا هل سنحتاج حقا لهذه
العلوم والأفكار في حياتنا ونحن نعيش في واقع
مغفل يغلب فيه الغباء على العبقرية ،لا!!
لن نحتاج إلى هذه الأفكار التقدمية خاصة وأنت
ترى التفاهة تتصدر المشهد...ستدخل في صراع
جديد مع عقلك فربما تكون أنت المخطأ
في منطقك الرياضي ولست على صواب كما
تعتقد...فما يحدث من حولك من هراء وتفاهات
يؤكد لك أن الفلسفة ليست مهمة أبدا رغم أنها
محقة...لكنك فجأة ستعود للاعتراف بهذه
الفلسفة العالية لأن الذي جعلك تظن أن الفلسفة
ليست مهمة هو وصولك إلى نقطة خطيرة
من التفلسف...يا إما أن تكون أو لا تكون !

العالم واسع ولكن أن تعيش فيه بدون حرية
وكرامة يصير ضيقاً من حولك .. أليس كذلك؟

نولد لنعيش السعادة ، ولكن السياسيون أرباب
المال يحولوننا إلى مكافحين كادحين من أجل
لقمة العيش..نتصارع في الدنيا لامتصاص
أموال بعضنا بكل الطرق الممكنة..وكاننا
حيوانات غير مباشرة

بقدر ما تضحى يعطيك الله ، تأكد صديقي...
إذا كنت صالحا في قلبك فإن الله لن يتركك
وحدك... مهما اشتدت ستجد لها مخرجا...
فقط ثق في إيمانك !

هذا البوليفيا ليس سوداويا بالنسبة لي
... إنني أراه بلورة تحاول إخراج نفسها
من التراب... ببساطة يبدو من الواضح
أنه يريد أن يجعل لهذه الحياة قيمة بدلا
من الهراء العبثي الذي نعيشه اليوم
في صمت وترقيع

الجدة أوليفيا

الأنانية سبب تعاستنا علما أن السعادة
لا تكون إلا في الأخذ والعطاء وصناعة
البهجة...ولكن عندما تعيش مع الحثالة
من الانتهازيين لا تتصور كل ذلك

إذا لم تكذب ولم تغير من أفكارك ستبقى
تتألم... لذلك أنصحك أن تتأقلم وتصبح
مثلهم... هذه هي الحياة... يجب أن تقبل بالأمر
الواقع ، قلبك الغبي لن يمنحك سوى الفشل
والخسارة والضياع... ثم إنني أراك مغفلا بهذا
الشكل ، مازلت تؤمن بالرحمة والمحبة
هاااهااااهاااا... لا تفكر في الآخرين... فكر
في نفسك ، امتص الآخرين لئما يفعل دراكولا
في أفلام مصاصي الدماء... لا تترك لهم الفرصة
ليمتصوك... فإذا مشيت على هذا المنوال ستفتح
لك الآفاق في كل مكان... هذه التنمية البشرية
الحقيقية فإن لم تنجح بهذه الفكرة تعال وابصق
على وجهي... بوليفيا حبيبي لا تفكر
في أن تكون ملاك خاصة وأنت تعيش
في زامبيا بيساو

(بوليفيا في محاكاة مع نفسيته)

الحياة السعيدة... هي خبز ولبن وأرض فلاحية
وإنترنت وزوجة صالحة... أنا لذي خبز ولبن
وإنترنت واطمح بعد عشرين سنة إلى اقتراض
قطعة أرضية من الدولة... وفي العشرين السنة
الثانية سأبدأ مشروع البحث عن زوجة صالحة

فكرة الخير لا تحتاج لمعجزة ، إنها فقط تحتاج
لبشر يؤمنون بالخير كما يؤمن أهل الشر بالشر
، وهذه هي المفارقة العميقة

التغيير الحقيقي يبدأ من خلال التكافل الاجتماعي
وليس من خلال عبودية الأشخاص.. ولا يمكن
تغيير مجتمع يجري وراء الماديات أشد
من تعلقه بالإنسانية.. هناك نفاق كبير
في مجتمعنا ما يمنعنا من التقدم والإصلاح
... أنا متأسف لأنني أقول ذلك لكنها
الحقيقة.. ظاهرا نقول نعم للتغيير ، وباطنيا
تتمحور أهدافنا في التملك وحب السيطرة.

أحب مشاهدة الأفلام التي يلقن فيها الشيخ
دروس قاسية لتلميذه في فنون (الشاولين)
والقتال...ثم بعد ذلك يتحول التلميذ
إلى أسطورة كبيرة في ميدان المصارعة

...ذهب يمشي على أوراق الشجر المتساقطة
ويستمتع بأصواتها تحت رجليه ، وتزامنا
مع غروب الشمس ذهب في كل خطوة يحاول
الهروب من ألمه ، في كل مسافة كانت هناك
حكايات ضخمة يتركها تسقط من وراءه،
فالمسكين لقد أصبح كائنا غريبا وليس هناك
من يتفهمه ،إنه لم يعد يشبه الآخرين أبدا ،
حياته سوداء مثل بؤبؤ عينيه ولون بشرته
الملساء ،كأن اللعنة اختارته ليكون ضحيتها
الكبرى

أنا متأكد أنني لا أتحدث باللغة الصينية...
ولكن أحيانا أشعر أنني أتكلم معكم باللهجة
الباكستانية فلا أدري هل تفهمون هذه الأشياء
التي أعبر عنها أم أنكم لا تفهمون شيئا...
أما إذا كنتم لا تفهمون فأعتقد أن ذلك أفضل لكم
من أن تفهموني... وحتى إذا فهمتموني
ستجعلونني أشعر أنني أعقد عليكم المسألة

كل إنسان لدي علاقة مهمة مع ربه... هناك
من يتعلق بالله لأجل الحب في قلبه وهناك
من يعبد الله ليعطيه حاجته المادية وهناك
من يشد في حبل ربه لأنه لا يجد ذاته
إلا مع ربه... كل هذه الروابط مع الله
طبيعية وجميلة

يجب أن نكون رجال بمعنى الكلمة لنبني دولة
بمعنى الكلمة ،وكي تكون لنا الكلمة ينبغي أيضا
أن نكون عند عهدنا...ولكي نكون عند عهدنا
يجب أن نكون رجال ولكي نكون رجال يجب
أن تكون لدينا الكلمة ،وعليه فإن المشكلة
في الكلمة والرجال ، ببساطة نحتاج أفراد
مخلصين ومصداقية قوية التأثير ،وهنا تلعب
المرأة دور المحرك الايجابي ، فلذا حركت
هي عاطفتها نحو ما ينبغي له أن يكون سنكون
قد قطعنا شوطا كبيرا في التنمية وبناء الدولة
من جديد

سيشهد التاريخ أنني عشت عاقلا في حقبة زمنية
مختلة ولكني اعتبرت نفسي مختلا ليفهم
العاقلون أنفسهم

يسمو الإنسان في ذاته عندما يعرف
نفسه... فإذا لم يعرف نفسه تحول إلى كتلة
حيوانية في سلوكه

من الطبيعي أن تجد في الحياة من يتفق معك
ومن يختلف معك... لكن من غير العادي أن تجد
من يحسدك ومن يريدك بالضرورة أن تكون
مثلما يريد هو... من الواضح أن لا أحد يمثل
الآلهة في هذه الأرض... ولكن نحن مازلنا لم
نتعلم لنخرج من سياسات الغاب

لا أريد أن أعيش مضغوطا...الروح التي
في داخلي تندفع لتتحرك...و عقلي يدرك جيدا
أن هذا الكون الواسع قد سخره الله للإنسان
المغامر..للإنسان الفضولي الذي يعيش من أجل
قيم الحرية و الجمال

شءاء بدون أمطار؁ الاءءءءاء كأنه عرزة؁
وءاءما ما ءكون العاءفة سببا للقضاء على أءمل
ما فئنا؁ كن إءابئ ءءى لا ءموت اسودا

وحدى والحثالة ترتعد من حولى ، هذه هى
الحياة فى أبىقورىا ، قل الحقىقة أو مت وأنت
تحاول ، لىس هناك حياة أخرى فى الدنيا

لا تتأخر في قول كلمات طيبة لمن يقتربون
منك فربما يكونون في أمس الحاجة لمن يعالج
قلوبهم المتشقة كالأحجار التي سقطت
من أعلى قمة جبلية في الآسكا

لما يصاب عقلك بالشيخوخة وتحاكيك الأشياء
الغبية التي حدثت معك ستحزن كثيرا...
ومن حين لآخر ستضحك بشكل هستيري لكونك
تدرك جيدا أن هذا العالم فيه كثير من الجنون
بقدر ما فيه من الحقيقة وأنت رغم كل ما تعرفه
فإنك لا تفهم في عمقها شيئا

أقسم بالله أن هذا الإنسان حاجة لا يمكن
تفسيرها... انه معجزة حقيقية... هذا ابن آدم
لخلق عظيم.. يا لهت ننتبه جميعا إلى هذه
الأعجوبة... انت مخلوق بتفاصيل عبقرية...
روح فيها جسد... تتقلب في الدنيا.. تمشي
وتفكر... تتفلسف وتتنفس ولديك الكثير
من الأهداف والأحلام... تفعل أشياء
مجنونة... أنت في كل لحظة من حياتك تكتب
تاريخ بين الآخرين... تبدا حيننا وتفشل حيننا
آخر... تفرح وتحزن... تتألم... تمرض وتشفى
وقد تموت في أي وقت هاهاها...
لا يمكنني وصف الأمر لكم... انه الإنسان
الذي لحد الآن لا يدرك قيمته رغم
أن قيمته لا يجب الاستهانة بها أبدا...
فكيف لنا أن نعبث ببعضنا... عجيب!!

لا تکرهوا أحدا علی أن یكون مثالی فیضطر
للتصنع أمامکم

أؤمن بأفكاري وأحبها لأنها الشيء الذي يعطيني
الأمل للاستمرار في الحياة... فالأفكار حياة
أخرى... حيث نستطيع أن نكتب بها حياة أجمل
في المستقبل

هل حقا نملك تلك الشجاعة لنعيش هذه الحياة
بطريقتنا الخاصة وفقا لما نعتقد أنه يجب
أن يكون؟؟، لا أعتقد ذلك!! ، فجميعنا نمشي
وراء الطريقة الجماعية رغما عنا...ومهما
كانت تبدو هذه الجماعة منحرفة فإننا نختار
الانسياق معها لضمان الاستقرار
في الحياة...وحتى في حال كنت شجاعا جدا
واخترت أن لا تعيش مثلما يعيش قومك فإما
أنك ستصبر حتى تنتحر أو تفقد عقلك...وأضعف
الايمان فإنك تعزلهم وتعيش وحدك بشخصيات
أخرى في روايات بوليسية أو رومانسية وربما
تتخيل نفسك جندي جريح في أفلام الحروب
والخوف وإما قد ينتهي بك الزمن وأنت تسمع
آخر موسيقى تم إنتاجها هذه السنة...المهم أنك
لا تتأقلم أبدا مع هؤلاء البشر المحنطين
لأنك تراهم أغبياء جدا وتخجل من قول ذلك

أمامهم...فلا أنت عشت كما تريد ولا أنت
استمتعت مع الجمع في حياتهم...فكنت مجرد
تمثال جميل يتنفس ليموت واقفا...على كل حال
يحسب لك ذلك كفاحا عظيما في زمن الهراء
الامتدادي والمتوحش

الأفكار الهزلية خفيفة على عقولنا لكنها تزيدنا
غباءا ، أما الأفكار الراقية الثقيلة فهي مرهقة
لكنها ترفعنا بالوعي نحو التغيير الذي لا ينكسر
بسهولة ، فتوسم فينا شخصية تفهم ذاتها وتملك
مناعة قوية أمام رياح الأزمات لتصمد ضد
مصارع الشيطان في كل مكان ، للعلم
أن الشيطان ليس غيبا كي نعتقد أننا سنتغلب
عليه بالجهل والتعصب الإنجرافي

الحلول موجودة وتمثل في تشجيع الأخلاق
والنهوض بالعمل الجاد ، ممارسة النضال
المخلص بفكر ناضج ، التبرأ من الأفكار
الباطلة .. محاربة الغش والنفاق ، تقديس
المبادئ والقيم الإنسانية

يجب أن تملك قوة خارقة للعادة كي تبقى يوميا
مستيقظا في الوقت الذي ينام فيه جميع الناس
،إنها أجمل اللحظات التي تعيشها في حياتك ،
ففي الوقت الذي ينام الناس ستعرف جيدا
من تكون أنت ولكن عندما يستيقظون تعود
الفوضى وتختلط أوراقك وتتبعثر أفكارك...
تتشوه أهدافك...وتتلف مشاعرك ،إنني شخصا
بدأت اعتقد أن النهار هو زمن الصراعات
البشرية التافهة بينما الليل هو الحقيقة
التي يجب أن نستثمر فيها لنحقق النجاحات
التي لا نحققها في الصباح

العطاء يجلب لنا الخير بينما البخل يغلق علينا
الأمل ، وما تضيع أمتنا إلا لأنه كثر علينا
البخلاء في مختلف المجالات

أن الشيء الذي سيجعلنا نغرق في الغباء
على المدى الطويل هو أن الفرد العربي عندما
يولد يبدن بفكار والده و أسرته و جيرانه
و إعلام سلطته فلا يعود المسكين يملك رأي
خاص لنفسه.. فإذا تجرأ و قرأ و تحرر
من الغباء فقرر التفكي خوفوه من أفكاره
و حكموا عليه بالجنون و الضياع علما أنهم
هم أنفسهم يعيشون في خوف و بهتان عظيم
فتراهم مكبوتون و محنطون أينما ذهبوا.. لدرجة
أن حكموا على أنفسهم بالموت في الوقت
الذي لا يزالون موجودون في الحياة

المتطورون يفوزون دائما... لأنهم يجتهدون ،
أما نحن نميل إلى البلاهة وتدرجيا تتحول
حياتنا إلى مسخرة ، فما الذي يحدث يا ترى؟
هل قدرنا سيء لهذه الدرجة لنعيش بقية حياتنا
متخلفون!!؟ ، الأمر عاد شبيها بالرسوم
المتحركة... فيا ليتنا نعي جيدا هذا الذي يحدث
حولنا ، إننا بجهلنا ندمر أنفسنا... فوجودنا
على المحك وأرضنا تهدد بالخراب... علينا
أن نستيقظ وننتبه!

لدينا الكثير من الأفكار الجميلة في رؤوسنا
... لكننا نتعود يوميا على التفكير بشكل
أسود... لأنها سوداء اللون في كل شيء

من السهل أن نفهم لكن لا نريد أن نفهم ، لأننا
نحب الغباء وتعودنا عليه ونريد أن نبقى أغبياء
، كلما كنا أغبياء اعتقدنا أنه لا يمكننا أن نفهم ،
لهذا نختار الطريق السهل في الحياة وهو طريق
العبودية المتجددة ثم نسأل لماذا نحن متخلفون؟

الحياة التي يجب أن نكافح من أجلها هي تلك
التي نعيش فيها بحريته، نعرف فيها حدودنا
تسمو فيها أفكارنا الروحية ، هناك سنشعر
بأنفسنا وبتجدد وجودنا نحو أحاسيس قوية نبني
بها مجتمعا لا مكان فيه للحنالة والهرء

حين يكثر الصخب من الأفضل أن تصمت
ولا تتكلم، فللضجيج لا تسمع فيه سوى كلمات
رنانة وعواطف كاذبة

يتغير الزمن والعباد والأجواء وكذلك تتغير
الأشياء من حولك ومنه يتغير إحساسك وتتبدل
رؤيتك للوجود وتنقلب زاوية نظرتك للأمور ،
لأنك كل يوم تقفز إلى فقه آخر من الحياة
لا تدري كيف تلعب في الدنيا ولا تدري أين يجب
أن تكون طالما أصبح كل شيء يميل إلى التفاهة
، ولولا رحمة الله لأصيب كل العباقرة بالجنون
حيث لا يمكن لعباقرة اليوم أن يتنفسوا في وسط
الأغبياء الذين يتعبقرون في كل مكان وزمان
ويقودون الكون الثالث إلى الهراء

بمجرد أن تقول جزء بسيط من الحقيقة يراك
الناس تشكل خطرا على حياتهم ، فماذا
لو صورت لهم كل الأشياء التي لا يريدون
رؤيتها؟ ، بدون شك سينقلبون عليك انقلابا
مجنونا ، لذلك يجب أن تكذب لتجعلهم يثقون بك
، اكذب قدر المستطاع وقل لهم ما يحبون سماعه
فقط وسترى كم سيعشقونك ، اركب على
ظهورهم بهذا الشكل.. لطالما كانت الصراحة
أمرا غير مرغوب فيه ، مرحبا بك سيدي
!...أردت أن أخبرك أنك في عالم النفاق
ويجب أن تتأقلم

عندما نفكر في أول الأمر لم نكن لنعرف أننا
سنصل إلى مرحلة التفلسف.. لذلك نجد صعوبة
في أن نتوقف عن محاكاة عقولنا.. ولأننا قررنا
فهم الواقع ليس لنا إلا أن نفهمه أو نرقد
بألم.. فحتى إذا توقفنا عن التفكير سنعود مرة
أخرى لنفكر بطريقة أكثر عمقا.. فهناك دائما
أسباب وأشياء تضرب عقولنا من جديد فنطرح
أسئلة معقدة أملا في الوصول إلى إجابة تريح
أعصابنا.. ولكن أحيانا لا نجد أية إجابة فنعيش
مثل ذلك الرجل ذو اللحية الذي ضاع بنفسه في
المجرة... ذلك الرجل المسكين الذي يمضي طيلة
عمره يسرح بين الكواكب يبحث عن مملكته
والتي لم يجدها في الأرض هااااهاااااااا

لا تفقه الشعوب المتخلفة أن العالم من حولها
يتجدد ويتطور ويتجه نحو معارف جديدة
في العلوم الإنسانية والمعلوماتية ، فإذا لم
نتخلص من الغباء سنبقى مجرد تابعين ،
فالزمن لا يرحم في ظل متغيرات السرعة
والقوة

ينجح الشيء إذا عملنا على تحقيقه بإتقان وحب

الكتابة منفذ حرية للشجعان والأحرار وذوي
الجرأة في قول ما يجب أن يقال ، ولا ينبغي أبدأ
لأي كان أن يكون وصيا على الكتابة وما يجب
أن نكتب ، احترم الآخرين واكتب ما تشاء...
أنت حر...ثم إن أفكارك صديقاتك في الوحدة
ولا تكذب عليك حين تريد الحديث معها ، وما
ضاعت الأفكار الحرة إلا لأنها وضعت نفسها
تحت رعاية فلان وعلان ، فكان أن تغدينا بأفكار
غبية على مر الزمن ولم يتغير شيء من حياتنا
منذ عقود طويلة

عندما تكون في امتحان دراسي يحدث
أن تشطب الإجابة التي أنت متأكد منها وتختار
مباشرة إجابة أخرى سمعتها تدور بين أصحابك
في الساحة، وعندما تعلق الأجوبة في الصبورة
تقول عن نفسك بأنك أحمق لأنك شطبت تلك
الإجابة الصحيحة ، حدث ذلك مع جميعكم
في المدرسة ، أنا اعرف ذلك... هذه التجربة نتعلم
منها بأننا حمقى رغم أننا نعرف الإجابة هاهاها
،بوليفيا معنوه ولكن ليس مثلما تعتقدون

يحدث أن تلعب الحياة ضدك عندما تراك تكافح
في اللعب ضدها ، وفي نقطة معينة قد تكون
المواجهة حاسمة إما أن تحطمك الحياة كي
تستسلم أو تتغلب عليها بقوة قلبك لتنتصر

نستطيع مواصلة الكفاح عندما يكون لدينا يقين
واضح أن فكرتنا صحيحة

الكون يتماشى مع الإنسان وفقا لقوانين معينة،
ومهما تفلسفنا لا يمكن أن ندركها كاملة ، ولكن
يمكن أن نقارب هذه القوانين بعمق المعرفة
لنفهم ماهية الحياة بشكل أوضح ونافع
لإنسانيتنا ، ففي كل ثانية فرصة
، وفي كل إنسان قدرة

المعرفة هي التي تكون إنسانيتنا ونحن البشر
لا نتعمق في المعرفة لهذا لا ندرك روح
الإنسانية الخالصة ، المتصوفون بمختلف
مذاهبهم يبذلون جهود نفسية جبارة للوصول
إلى عمق الروح الجمالية الغير متوحشة
ويملكون قوة جبارة لتحمل المصائب في وقت
الشدة...ولا يمكنهم الوصول إلى النفس الطاهرة
إلا إذا تغلبوا على عنصر الأنانية في النفس

في بعض الدول الإفريقية والآسيوية عندما
يموت فرد من الأسرة لا يتباكون عليه ليس
لأنهم عديمي المشاعر ولكنهم وصلوا إلى حقيقة
أن لكل أجل كتاب... حيث أنهم يتقبلون حقيقة
الموت بقلب رحب ، وما هو عجيب أن بعضهم
يعتقد أن الإنسان الذي مات قد خرج
من المشكلة البشرية المعقدة إلى الحياة
العليا المبسطة

تخيل لو أنك تأخذ كل الأفكار الغبية بعين
الاعتبار ، ستعيش غيبا طوال حياتك وتعتقد أنك
ذكي بما فيه الكفاية... وهذا شيء مثير للشفقة ،
أرى أننا نتجه للغباء مرة أخرى... الأيديولوجية
تطفو على الأفق ، كل مغفل يقول أنا على حق
هاهاها...حقا! حقير هذا العالم عندما يتكاثر عدد
الجهلاء المتسطحين.. لن يتغير شيء هنا لأننا
نرفع الفكرة السافلة وندمر الفكرة التي تصح
حياتنا...تبالها يا صديقي!

أنا أعرف جيدا لماذا نحن متخلفون ، وأنتم أيضا
تعرفون ذلك ، لكن...لكن للأسف لا نحب
مواجهة الحقيقة ، نتعلق دوما بالآمال الكاذبة ،
لا نجتهد ولا نتعلم من التاريخ...نعطي
على عيوبنا حتى نجد أنفسنا مرة أخرى أمام
صددمات جديدة ، لذلك وجب أن نتحلى بشجاعات
حقيقية لنتقدم ، الشجاعة الأولى أن نحطم
الأباطيل التي في عقولنا لنتحرر...الشجاعة
الثانية أن نقتل تلك العنصرية البغيضة في قلوبنا
لنتوحد ، الشجاعة الثالثة أن نحافظ على
الشجاعتين...وأتحدى الجميع إذا كنا اليوم نسير
نحو الحقيقة ، بل نتجه نحو الجحيم الأسود
بكل فخر وغباء

كيف يتحمل المرء أن يكون تافها و هو لا يعيش
في الحياة سوى مرة واحدة...ألا متى ندرك
جميعا قيمتنا في هذا الوجود ؟

يوميًا أفقد الأمل في إمكانية تغيير ما يجب
تغييره ، تسألونني لماذا؟ لأن النفاق عميق جدا
في النفوس سواء على المستوى السياسي
والاجتماعي ، فللرخيص هنا يدور مع القوة أينما
دارت ويحاول بأقصى درجة أن يجعلك ترى
الصورة على غير ما هي عليه ، فالإعلام
أنموذجا معروف أنه وسخ جدا يتقلب
بين رجال المال والسلطة ويخلط الأمور
حتى تعتقد أنك لا تعرف شيئا

يجب أن نعيش مناضلين لنحصل على حقوقنا

عندما تعرف كثيرا ستجد أن ما نحتاج معرفته
سطور قليلة تكون عميقة

إننا لنجد صعوبة في أن نكون إنسانيين
أين لا أحد يقدر معاني الإنسانية ، بمعنى لا يهم
أن تكون صادقاً أميناً في هذا الزمن لأن مفاهيم
الأمانة والصدق لا حاجة للناس بها في عالم
الهمجية والاحتيال والنصب والمادة

يعتقد البعض أنني استفزاري فقط لأنني أقول
ما لا يقال ، وآخرون يتصورون أنني متكبر
لأنني لا أشاركهم غيابهم أو ربما لأنني لا أخضع
لتصوراتهم ، لذلك لا يهمني من يكون معي بقدر
من يفهمني ، لأن الذي يفهمني سيواصل
مع فكري بدون نفاق ، أما من يقف ضدي
بفلسفة أخرى لابد أن تكون له فكرة أخرى
ذات أهمية ، في حين من الضروري أن أترك
الأغبياء يذهبون إلى الجحيم

عندما يوقع الغبي نفسه في المأزق سيدعي
أن الأمر معقد ولا يفهمه أحد

المختص نفسي الذي لا يمرض نفسيا
ليس مختص نفسي

كل إنسان يفسر القوة طبقا لما يتوافق مع
شخصيته هو فقط ليبدو أمام الآخرين قويا

يعتقد البعض أن الإنسانية منفصلة عن الفكر الإسلامي فيحاولون صناعة عداوة بين معنى الإنسانية ومرجعية المسلمين ، وهذا خطأ فادح في الفهم ، حيث أن التفكير الإنساني هو حالة يمكن لها أن ترتبط بكل الأديان والثقافات بدون إقصاء لأي مذهب ، الاختلاف لا يمنعنا أن نكون إنسانيين ، اعتقد أنه من الضروري تصحيح المغالطات التي تشعل فتيل العداوة ، وبدلاً من تأجيج الصراع العنصري ينبغي لنا بناء قوة حقيقية تقتلع جذور الشر من نفوسنا ونفوس الظالمين

كثيرا ما نقول لو عندنا...لو كنا ، ولكن عندما
نمتلك أو نحقق ما نريد لا يعود الأمر أبدا كما
حللنا به في سنوات مضت ، فطموحاتنا تتغير
بتغير العقل وكذلك مرورنا بالتجارب يبدل رؤيتنا
للأمور والأشياء من حولنا ، وهذه هي الحياة

لطالما دعوت للإنسانية لأنني اعرف جيدا دناءة
البشر ووحشيتهم

بما أن الأمور تقاس بالماديات قبل الاحترافية
لا تتوقع أن ينتشر الفن والإنسانية والنهوض
العلمي والفكري ، توقع قيام الرداة فقط

الأشياء الجميلة لا تقدم لك إلا نادرا لأن الجميع
يريد تملكها ، والأفكار الصحيحة لا تنتشر
في كل مكان لأن البخلاء يحتفظون بها لأنفسهم
كي يستفيدون منها لأنفسهم فقط

ماذا لو أشرقت الشمس ليلا ، كيف ستكون ردة فعلكم؟ ،ستستيقظون جميعا متأخرين عن العمل ،تحدث حالة طوارئ بسبب حدوث تخبط في مواقيت السفر والنقل والمواعيد إلى غير ذلك...يمكنني القول أن هذا يحدث معنا اليوم ، ظهرت الحقيقة فأخلطت أوراقنا حتى لم نعد نعرف ماذا يجب أن نفعل...هذا لأننا لم نكن ننتظر ولم نستشرف ما الذي يمكن أن يحدث مستقبلا ،كنا نعيش عشوائيا خارج النسق القانوني للحياة والوجود والإنسان والزمن فخرج كل شيء عنا لأننا كنا نسبح في اللاشيء...واللاشيء لا يعترف به قانون الكون أبدا

انا الآن بداخل نفسي أصارع ذلك الشيء الذي
يدق مساميره في رأسي ، أنا اصرخ في وجه
روحي السوداء بينما هي تضحك وتشرب
قهوته! كأن لاشيء يستحق أن نتحدث
عنه الآن

العالم يعيش في ألم ولا قدرة لنا لإنقاذه؟

ما الذي يجب أن يكون مستقبلا؟

تمنيت لو يكون حالنا أفضل مما نحن عليه
الآن... تمنيت لو أننا بخير خارج بوتقة التشرذم
والخوف والألم ، هل من الممكن أن نعيش نحن
الشباب فرصة جديدة؟ ، هل يحدث ذلك ؟
أم سيبقى الأمر مجرد أحلام تطير
مع السراب!!؟ فيا ترى كيف ستكون حياتنا
القادمة؟

عادة ما يتفلسف البشر في الأمور سطحيا وفقا
لم يحدث أمام حواسهم فقط ، وحين لا يفكرون
بعمق كرونولوجي دقيق فإنهم يتناولون المسألة
بعصبية عمياء ويركزون فقط على الشكل
الظاهر للموضوع فلا يقبلون حينها أي طريقة
أخرى لتفكيك المسألة ، يصرون على الخوض
في ما يعرفونه فقط ولا يقبلون أبدا الحديث فيما
لا يعرفونه لأنهم لا يعرفونه ، إنهم فقط يشكلون
عملية $2=1+1$ ولا يهمهم كيف تشكلت نتيجة
هذه العملية في حين أن عمق العملية هو الأهم
في المسألة كلها ، العقل المتخلف يهمه العدد 2
فقط ولا يبالي بحسابية $1+1...1$ وعليه يصعب
طريق التطور في إفريقيا ، لأن الإعلام يصنع
ويبث المعطيات كاملة ويوهم الجميع أن الفرد
هو الذي يمكنه تحصيل النتيجة ، وللأسف فإن
النتيجة النهائية التي ستحدث سوسولوجيا

هي أننا سنعيش في واقع إستثماري تكون فيه
العقول مقلوبة ومستبغلة أين سيتكون لدينا كثير
من الفلاسفة ولكن المسألة تبقى بدون حل نظرا
لأن هؤلاء الفلاسفة الأغبياء يهربون من العمق
ويكتفون بما لديهم من معطيات ، فببساطة
إذا رأيت تلميذ في الامتحان يفكك مسألة بدون
عملية طويلة كما هو مطلوب في السؤال فاعلم
أنه لا يعرف الرياضيات ويعمل فقط على ملأ
الورقة كي لا يتحصل على علامة صفر و يدعي
العلم أمام أصدقائه فيقول لهم فعلت كذا
وكذا... ثم يتهم الأستاذ بأنه كان قاسيا في الطرح
بينما هي مجرد مبررات غبية لادعاء
الفهم... هذا كل شيء

تخيل فقط... لا تحاول أن تفهم كثيرا...
ولكن تخيل نفسك... فكر في هذا العالم
من حولك... أجدادك ومن سبقوهم... تجول
في التاريخ كأنك فيه... حاول أن تربط كل شيء
في رأسك مع بعضه... عش جنونك... كن بطلا
ولو لمرة واحدة في خيالك... حاول أن تفكر
في ما أفكر فيه أنا... ستكتشف شيئا واحدا...
إما أن مجنون أو أنت مغفل!!

(الأسود يحاكي بوليفيا من الداخل)

حياتنا القادمة ستكون طبعا طبقا للأفكار
التي نعيش بها... فإذا كانت أفكارنا تقدمية
كنا متقدمين وإذا كانت أفكارنا رجعية مغلقة
عن الاجتهاد سنرجع للوراء... لذلك فقد أصبح
من الضروري أن نتطلع للمستقبل ونعمل
من اجل الوصول إلى الحلقة المفقودة

أيقظوني إذا أنا نمت طويلا...أيقظوني ربما
يكون الغد يوما جميلا فلا أكون مستيقظا

انتهی

صدر للمؤلف سنة 2019:

- 1 - رواية الأسود والسترة الصفراء
- 2 - كلماتي (صراع بين المنطق والغباء – أفكار
سوسيونفسية)
- 3 - وثيقة بوليفيا (دولة سوسيوسياسية)
- 4 - حياتنا القادمة (حوار وجودي بين الإنسان
وأفكاره)

Bolivia17